ابن خلدون واراءه الحضارية دراسة تاريخية مقارنة

شيماء حسين علي

(قدم للنشر في ٢٠٢١/١١/٨، قبل للنشر في ٢٠٢١/١٢/٥)

ملخص البحث:

الحمدلله الذي يقول الحق ويهدي السبيل والصلاه والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء وامام المرسلين حدد الله به رساله السماء واحيا ببعثته سنة الأنبياء ونشر بدعوته ايات الهداية وتم به مكارم الاخلاق وعلى اله واصحابه الذين فقههم بالله وفتح في ايديه البلاد وجعلهم امة يهدون بالحق الى الحق تحقيقا لسابق وعده وجعلهم يجتمعون ويتعارفون بعد :فلمدينة أهمية كبيرة في بناء المجتمع على أسس قوامها الدين الإسلامي ولا شك ان العلامة ابن خلدون كتب في تطور المجتمع بطريقة إيجابية حيث انه وضح في مقدمته ان الاجتماع للإنسان ضروري وان أجيال البدو والحضر طبيعية لذلك كان من أسباب اختيار موضوعي هو احداث الفرق بين كاتبنا ابن خلدون وماذكره المستشرق غوستاف لبون حول التمدن والمدنية وكان منهجي في البحث منهج تاريخي اجتماعي وخطة البحث تتضمن

ثلاثة مباحث

المبحث الأول يتضمن ابن خلدون تسميته وحياته والمناصب التي تقلدها

اما المبحث الثاني فيتضمن مطلبين المطلب الأول في المدنية لغة واصطلاحا اما المطلب الثاني فكان في اختلاف أحوال العمران في الخصبة والجوع والاثار في ابدان البشر واخلاقهم والبناء والعمران

اما المبحث الثاالث والأخير فيه مطلبين الأول الهجرة من الريف الى المدينة والثاني العصبية وعلاقتها بالمدنية

من اهم المصادر التي استعنت بها في بحثي هو كتاب المقدمة لابن خلدون وحضارة العرب غوستاف لوبون وفي النهاية انه جهد متواضع من اجل طلب العلم والتعلم ولايوجد عمل الا ويعتريه النقص الا كتاب الله

Ibn Khaldun and his civilized views, a comparative historical study

Shaima Hussein Ali

Abstract:

Praise be to God who speaks the truth and guides the way, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad, the seal of the prophets and the leader of the messengers. He promised him and made them meet and get acquainted after: the city has a great importance in building society on the foundations of the Islamic religion. There is no doubt that the scholar Ibn Khaldun wrote about the development of society in a positive way, as he explained in Its introduction is that the meeting for man is necessary and that the Bedouin and urban generations are natural, so one of the reasons for choosing an objective was to make the difference between our writer Ibn Khaldun and what the Orientalist Gustave Labon mentioned about urbanization and civilization.

three topics

The first topic includes Ibn Khaldun's name, his life and the positions he held

As for the second topic, it includes two demands: the first requirement in civil language and terminology, while the second requirement was in the different conditions of urbanization in terms of fertility, hunger, and effects on human bodies and their morals, construction and urbanization

As for the third and final topic, it contains two demands, the first is migration from the countryside to the city, and the second is nervousness and its relationship to the city.

One of the sources that I used in my research on his writing presented to Ibn Khaldun and a humble Arab hadith is Gustave Le Bon. In the end, it is an effort for the sake of seeking knowledge and learning, and there is no action of exclusion.

تسميته:

هو العلامة ولي الدين عبد الرحمن بن ابي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون [١].

حياته:

ولد في تونس عام ٧٧٣هـ/١٣٣٢ م وقد انشغل بالعلم والدراسة في شبابه خاصة انه ولد في اسرة لها ميول سياسية ومركز علمي واجتماعي مرموق [٢] درس وتعلم القران بقراءاته السبع وتعلم النحو واللغة. وكان ابن خلدون من اتباع المذهب المالكي وكان يرى الدين اهم شيء في الحياة أي انه كان متمسكا بقواعد الشريعة [٣].

عاش ابن خلدون أواخر القرون الوسطى أي في دور كان فيه من الانقلابات ماهو عظيم جدا سوا في النظام الاجتماعي ام في النظام العقلي [٤].

كان للبيئة التي عاش بها ابن خلدون اثر كبير في حياته حيث نشا في محيط من ذوي العقول الممتازة والثقافة الواسعة، اذ انه شهد مجالس العلم والادب واستمع ابن خلدون الى دروس المشاهير من أساتذة تونس [٥].

ان لنشاط ابن خلدون وخبرته في مضمار علم الاجتماع ولاسيما في مصر المملوكية في سنة (١٣٨٢-١٤٠٦) فقد اعتبره البعض انه مونتسكيو العرب وانه في طليعة الفلاسفة الاجتماعيين وأول مؤرخ للثقافة [٦].

---

[١] - مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، حامد احمد الطاهر، ط١، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٨.
[٢] - المصدر نفسه، ص٨.
[٣] - ينظر دراسات في حضارات الإسلام، هاملتون جب، ترجمة: احسان عباس واخرون، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤، ص ٢٢٥.
[٤] - ابن خلدون، (فسلفته الاجتماعية)، غاستون بوتول، ترجمة: عادل زعيتر، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ١٩٨٤، ص١٠-١١.
[٥] - ينظر: العمران البشري في مقدمة ابن خلدون، سفيتلانا باتسييفا، ترجمة: رضوان إبراهيم، دار العربية للكتاب، تونس، ص ٥٨.
[٦] - ينظر: دراسات إسلامية، جورج رينتز، واخرون، ترجمة: انيس فريحا واخرون، دار الاندلس للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٦٠، ص ١٧٩.

((وفي سنة ١٣٧٨م شرع في تأليف تاريخه العام وهو امن في قلعة ابن سلامة، الأمير العربي في بلاد بني توجين حتى اذا قضى في هذا العلم اربع أعوام استهوته خزائن الكتب في تونس فسار اليها)) [١].

وعاصر ابن خلدون الهجوم المغولي على مصر والشام حتى توفي عام (٨٠٨هـ-١٤٠٦م) تاركا مؤلفات رائعة منها:

١. مقدمة ابن خلدون.
٢. لباب المحصل في أصول الدين وهو في علم الكلام.
٣. التعريف وهو ترجمة ذاتية له.
٤. كتاب في التصوف وهو (شفاء السائل) [٢]

المناصب التي تقلدها:

بدأ الطموح السياسي يراود ابن خلدون حتى تولى مناصب الكتابة وخطة كاتب العلامة الا انه عزل عن هذه الوظائف [٣].

وولي كتابة السر بمدينة فاس لابي عنان*، ولأخيه ابي سالم* [٤] ، والتحق بخدمة السلطان ابي الحسن المريني الذي فتح تونس [٥]

وتوجه ابن خلدون الى غرناطة حيث تولى خدمة السلطان محمد الخامس اذ جعله سفيرا عنه في اشبيلية [٦].

وتقلد ابن خلدون عدة منصب إضافة الى مهنة التدريس حيث كان يشرح في هذه الدروس نظريته عن المجتمع ولقد أحرزت دروسه قدرا هائلا من النجاح [٧].

١- تاريخ الشعوب الإسلامية،: كارل بروكلمان، ترجمة: نبيه امين فارس، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٣٣٧.
٢ - ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص٩.
٣- مقدمة ابن خلدون، ص٨.
٤ - ابي العنان وهو فارس بن علي ولد بفاس عام ١٣٢٩ وهو حاكم مريني مات خنقا عام ١٣٥٨ ، ابي سالم فهو ابي الحسن ويكنى بابو العباس ولقبه المستنصر بالله وهو سلطان مغربي من بني مرين ويقال له ذو الدولتين لانه ولي الملك مرتين ينظر:شذرات الذهب في اخبار من ذهب، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي، (المتوفي: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الارناؤوط، ط١، دار ابن الكثير – بيروت، ١٩٨٦م، ج١، ص٧.
٥ - تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ص٣٥٣.
٦ - العمران البشري في مقدمة ابن خلدون، سفيتلانا باتيسييفا، ص ٦٣.
٧ - ينظر: المصدر نفسه، ص٧٩.

وكان اول منصب تولاه ابن خلدون هو وظيفة أستاذ في المدرسة القمحية في القاهرة [١]، وبعد ذلك شغل مناصب عدة في القاهرة متقلدا في فواصل حيث انه كان يشغل منصب قاضي قضاة المالكية ويعزل ويعين اذ شغل هذا المنصب لخامس مرات حتى وفاته ١٤٠٦ م [٢].

[١]- دراسات إسلامية، جورج رينتز واخرون، ص١٨٤.

[٢] - ابن خلدون (فسلفته الاجتماعية)، غا ستون بوتول، ص٢٢.

المبحث الثاني

١- المدنية لغة واصطلاحا

٢- رأي ابن خلدون في المدنية

ان أجيال البدو والحضر طبيعية

٣- اختلاف أحوال العمران الخصب والجوع والاثار في ابدان البشر واخلاقهم

٤- البناء والعمران

أولا: المدنية لغة واصطلاحا:

المدنية لغة: مدن، مدن من مكان اقام به، فعل ممات، ومنه المدينة، والمدينة: الحصن يبنى في اسطمة الأرض، مشتق من ذلك

وكل ارض يبنى بها حصن في اسطمتها فهي مدينة، والنسبة اليها مديني، والجمع مدائن ومدن.

والمدينة: اسم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، خاصة غلبت عليه تفخيما لها، شرفها الله وصانها، واذا نسبت الى المدينة فالرجل والثوب مدني، والطير ونحوه مديني، ومدن الرجل اذا اتى المدينة.[١]

ام السياسة المدنية: ((هي تدبير المنزل او المدينة بما يجب بمقتضى الاخلاق والحكمة ليحمل الجمهور على منهاج ويكون فيه حفظ النوع وبقائه)) [٢] .

حيث ان المجتمع المدني مصطلح حديث على الرغم من ان كلمة او مصطلح (المدنية) مصطلح قديم، حيث عرف الفيلسوف الإيطالي غرامشي* المجتمع المدني: بانه يضم المؤسسات الخاصة والحرة مثل الكنائس والمدارس والنقابات، ويرى انه يتكون من الأحزاب والتجمعات وهو عامل تغيير وتمثيل للطبقات الاجتماعية، ويمكن تلخيص تعريف المجتمع المدني بانه مجتمع المؤسسات الشعبية وهو النشاط الأهلي المنظم عن طريق الأحزاب وجمعيات النفع العام والنقابات [٣] .

---

[١]- لسان العرب، ابن منظور، ط٣، دار احياء التراث العربي، (بيروت- لبنان)، ج١٣، ص٥٥-٥٦.

[٢] - ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، المحقق: خليل شحاذة، ط٢، دار الفكر- بيروت، ج١، ص٥.

[٣] - أنطونيو غرامشي وهو فيلسوف إيطالي كان له أفكار عن مفهوم الهيمنه الثقافية وكيف ان هنالك معايير ثقافية سائدة تفرضها الطبقة الحاكمة ينظر: أبحاث في تاريخ الكويت، عبد المالك خلف التميمي، ط١، دار القرطاس للنشر، الكويت، ١٩٩٨م، ص ١١٩.

وعلى العموم يتفق العلماء على ان الدولة المدنية هي جوهر الإسلام وحقيقته، فالدولة الإسلامية كما جاء بها الإسلام وكما عرفها تاريخ المسلمين دولة مدنية، تقوم السلطة بها على البيعة والشورة والحاكم فيها وكيل عن الامة وهو المسؤول عن إدارة شؤونها من كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، من ذلك نستخلص وجهة نظر الجابري حول الشورى، حيث ان الشورى هي النظام الأمثل للحكم في التصور العربي والإسلامي، كما انها واجب شرعي [١]. ان المدينة هي مركز التركز السكان والعمل والترفيه.[٢]

ثانيا: راي ابن خلدون في المدنية:

عبر ابن خلدون في فلسفة العمران البشري الى ان (الانسان مدني الطبع) أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران وبيانه ان الله خلق الانسان وركبه على صورة لا يصح حياتها او بقاءها الا بالغذاء، وهداه الى التماسه بفطرته، وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله، وهذا لا يجب الا باجتماع الانسان مع أبناء جنسه [٣].

لابد ان يجتمع الناس في المدينة اذ ان كل فرد بحاجة الى الاخر لما في الحياة من متطلبات العيش كمأكل وملبس ومسكن، وأيضا التعاون فيما بينهم للدفاع عن المدينة ومواجهة العوارض، حيث ان المجتمع أساس الوجود، اذ ان الانفراد يؤدي الى الانقراض ولذلك لابد من المدينة التي تجمع الناس، حيث قال الله عز وجل (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) سورة الملك: ١٥، يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة انه هو الذي سخر لكم الأرض وذللها لتدركوا منها ما تعلقت به حاجتكم من غرس وبناء وحرث وطرق يتوصل بها الى الأقطار النائية والبلدان الشاسعة والاجتماع فيه.[٤]

وكل بني ادم لا تتم مصلحته لا في الدنيا ولافي الاخرة الا بالاجتماع والتعاون والتناصر مما يؤدي الى جلب منافعهم ودفع مضارهم ولهذا يقال الانسان مدني بالطبع [٥]

---

[١] - ينظر: من الاستشراق الغربي الى الاستغراب المغربي، طيب تيزيني، دار الذاكرة ودار المجد، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٦، ص٢٩٢.

[٢] - قواعد الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين واخرون، دار المعرفة الجامعية، بدون سنة ومكان الطبع، ص ٤٢٩.

[٣]- ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص٦٥.

[٤] - ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويحق، ط١، دار الغد الجديد، المنصورة- مصر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٩٠٧.

[٥]- ينظر: دراسات في حضارة الإسلام، جب، ص٢٢٣.

ان المدنية ليست بجديد وانما وجدت مع وجود المجتمع والقران الكريم وحده وما فيه من قواعد العمران واسس المدنية الحقة، هو الذي اخرج للعالم تلك المدنية والتي لايزال الاوربيون يستغلون ثمارها بعد ان وضع لهم القران نظمها واسسها [١].

قال تعالى ((يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير)) سورة الحجرات: ١٣

يخبر الله تعالى انه خلق بني ادم من اصل واحد وجنس واحد وكلهم من ذكر وانثى ويرجعون جميعهم الى ادم وحواء ولكن الله تعالى بث منهما رجالا كثيرا ونساءا وجعلهم شعوبا وقبائل أي: قبائل صغارا وكبارا، وذلك من اجل ان يتعارفوا، فانه لو استقل كل واحد منهم بنفسه، لم يحصل بذلك التعارف الذي يترتب عليه التناصر والتعاون والتوارث، والقيام بحقوق الأقارب، ولكن الله جعلهم شعوبا وقبائل، لاجل ان تحصل هذه الأمور وغيرها، مما يتوقف على التعارف، ولحقوق الانساب، ولكن الكرم بالتقوى. فاكرمهم عند الله، اتقاهم، وهو اكثرهم طاعة، وانكفافا عن المعاصي، لا اكثرهم قرابة وقوما، ولا اشرفهم نسبا، ولكن الله تعالى عليم خبير، يعلم من يقوم بتقوى الله، ظاهرا وباطنا، ممن يقوم بذلك، ظاهرا لا باطنا، فيجازي كلا بما يستحق، وفي هذه الاية دليل على ان معرفة الانساب، مطلوبة مشروعة، لان الله جعلهم شعوبا وقبائل لاجل ذلك [٢].

ومن النعم العظيمة التي انعم الله عز وجل علينا انه جعل لنا الأرض مبسوطة لنتمكن من المشي عليها والاستقرار فيها، حيث قال الله عز وجل: (والله جعل لكم الأرض بساطا) سورة نوح: ١٩، اذ ان الانبساط معاني عدة منها القرار عليها، والتمكين منها، والتصرف فيها [٣].

حيث ان نعمة الأرض نعمة كبيرة لا يعتبرها الناس شيئا مهما لكنها هي السبب الوحيد للاجتماع البشري ورقي العمران، ولعله من الأفضل ونحن نشير الى هذه الأهمية ان نحدد ماذا تعني كلمة مدينة، انها رقعة من الأرض تأوي عددا كبيرا من السكان غير المزارعين يعيشون على مبادلة المنتوجات والخدمات اذن لابد من الاجتماع البشري، ونتيجة الاجتماع البشري ينتفع بعضهم ببعض، فمثلا نرى الخباز يخبز، والعجان

---

[١]- ينظر: تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم حسن، ط٧، دار احياء التراث العربي- بيروت، ١٩٦٤م، ج١، ص٧٠.

[٢]- ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ص ٨٣١.

[٣]- ينظر: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي البكري القرشي، المعري ثم الحلبي، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: أنور محمود فرناتي، ط١، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص٤٠.

يعجن والطحان يطحن والحراث يحرث والنجار يصلح الات الحراث والحداد يصلح الات النجار، وهكذا فالصناعات موقوفة بعضها على البعض الاخر، ومتى فقد شيء من ذلك اختلت الهيئة الاجتماعية كالبدن اذا فقد بعض اعضاءه فيتوقف، هكذا هو نظام معيشة الانسان [١].

ان الانسان مهما وفر لنفسه احتياجاته فان ذلك لا يكفي ولابد له من الاجتماع، أي لابد للإنسان من مجتمع يعيش فيه، اذ لا يتصور عيش الانسان خارج المجتمع نظرا لاحتياجه الى غيره، واحتياج غيره اليه، فالمجتمع ضرورة حتمية لقيام حياة إنسانية ، ولذلك قال ابن خلدون (الانسان مدني بالطبع)، أي لابد له من الاجتماع مع بني جنسه [٢].

ولا ينتظم اجتماع الانسان الا مع وجود سياسة العمران البشري، فالسياسة المدنية معناها عند الحكماء ما يجب ان يكون عليه كل واحد من اهل ذلك المجتمع في نفسه وخلقه حتى يستغنوا عن الحكام، ويسمون المجتمع الذي يحصل فيه ما يسمى من ذلك بـ (المدينة الفاضلة)، والقوانين المراعاة في ذلك (السياسة المدنية)[٣].

تربط ظاهرة التخطيط وتطورها بتاريخ الحياة الاجتماعية وتطورها ويرى ابن خلدون ان هذا التاريخ قد مر بثلاث مراحل على التعاقب وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة المجتمعات البدائية القائمة على أساس (تضامن المعاشر) وهو ما يسميه ديفيد اميل دوركايم وهو فيلسوف وعالم اجتمتع فرنسي اطلق عليه (بالتضامن الالي) ، في هذه المرحلة كان الافراد خاضعين للتضامن لا مفر منه وكانوا لا ينتفعون في ادراكه الى شعورهم بالوجود كافراد مستقلين. ويفسركارل مانهيم الفيلسوف اليهودي هذه الظاهرة بان الافراد في فجر حياتهم كانوا فريدين بغريزة الخضوع الجمعي، وكانت فكرة الجماعة ككل مسيطرة عليهم، فهي التي تنظم نفسها وتكيف احوالها وفق ظروفها الاجتماعية، والفرد ليس بشخصية مستقلة لوحده فهو جزء من الحياة الاجتماعية بالاجمال [٤].

---

[١]- ينظر: اثار البلاد واخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، (ت٦٨٢هـ) دار صادر- بيروت، ص٧.

[٢]- ينظر: النظم الإسلامية، منير حميد البياتي، دار ابن الاثير، ٢٠٠٦، ص ١٢٧.

[٣]- ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص ٣٧١.

[٤]- علم الاجتماع ومدارسه، مصطفى الخشاب، دار وهدان للطباعة والنشر- القاهرة، بدون سنة، ص٤٢٨-٤٢٩.

المرحلة الثانية: مرحلة المجتمعات المتحضرة التي تمتاز بتطور الحياة الاجتماعية والتقدم الملحوظ في ميادين العلوم والفنون، وتنافس الافراد في مختلف المجالات والقطاعات المختلفة [١].

المرحلة الثالثة: مرحلة المجتمعات الصناعية المعاصرة، وتمتاز هذه المرحلة بان الافراد على الرغم مما يبدو انهم منعزلين ومستقلين فانهم يضطرون الى ان يضحوا بمصالحهم الفردية الخاصة ويخضعوا لمصلحة الوحدات الاجتماعية العامة، مثل البلاد الصناعية الديمقراطية كالولايات المتحدة، فان الية الحياة الاجتماعية تلزم أصحاب الملكيات الخاصة بان ينبذوا الخلافات بينهم ويتجهوا الى التعاون [٢].

ثالثا: رأي ابن خلدون في البدو والحضر:

نبه ابن خلدون الى ان اختلاف الأجيال في احوالهم انما هو باختلاف نحلتهم في المعاش فمنهم من ينتحل الفلح من الفراسة والزراعة، ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الشاة والبقر والماعز وهؤلاء هم (اهل البدو) ويعملون جميعا لكي يكسبوا قوتهم من المقدار الذي يحتاجون اليه.

اما اهل الحضر فهنالك فرق شاسع بينهم وبين اهل البدو، حيث ان اهل الحضر اذا حصلوا على المال فيتطلعون الى الغنى والرفاه ويستكثرون من التأنق والاقواة ويبالغون في استجادة ما يتخذونه من فرش ومصدر رزقهم يكون من عملهم في الصنائع او في التجارة وتكون وارداتهم اكثر من اهل البدو وارفه [٣].

حيث ان لكل شخص في المجتمع اختلاف عن الاخر سواء كان هذا الاختلاف في مذاهبهم ومعتقداتهم وهمومهم والوانهم، فنجدهم لا يستقرون على صورة واحدة وصيغة واحدة، وان كان الدين واحدا يجمع عالما من الخلق فان الآراء والهموم تتشعب بهم [٤].

---

[١]- ينظر :المرجع السابق ص ٤٢٩.

[٢]- علم الاجتماع ومدارسه، مصطفى الخشاب، دار وهدان للطباعة والنشر- القاهرة، بدون سنة، ص ٤٣٠.

[٣]- ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص١٦١.

[٤]- ينظر: البدء والتاريخ، المطهر ابن طاهر المقدسي (ت ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ج٤، ص١.

ثالثا: اختلاف أحوال العمران في الخصب والجوع والاثار في ابدان البشر واخلاقهم:

ان الأقاليم المعتدلة ليس كلها يوجد فيها الخصب ولا كل سكانها في رغد العيش، بل فيها ما يوجد لاهله خصب العيش من الحبوب والادم والحنطة والفواكه لاعتدال الطينة ووفور العمران، وفيها الأرض الحرة التي لا تنبت زرعا، كسكان اهل الحجاز وجنوب اليمن والساكنين في صحراء المغرب فهؤلاء يعتمدون على الالبان واللحوم لانعدام الزراعة [١].

وهناك أيضا فروق شاسعة في الدولة الواحدة من خلال وجود الحضر والبدو، ففي السعودية مثلا يعمل (الحضر) في مجال حقوق الزراعة والتجارة والصناعة ويكون انتاجها افضل من (البدو) الذين يعملون في الرعي وقوتها اليومي اللبن والحليب، حيث ان مستوى التعليم لديهم صفرا، بينما الحضر فقد حافظوا على نسبة معينة من التعليم [٢].

فاضطرابات التغذية من اهم المشاكل المنتشرة في الدول النامية في الوقت الحاضر فهي تهدد الافراد والجماعات بامراض النقص الغذائي، ويقتل بسببها طفل من كل ثلاثة أطفال تحت سن الخامسة، حيث يقدر عدد الذين يعانون من سوء التغذية في العالم بحوالي ٢٠٪ من مجموع السكان معظمهم في الدول النامية (كافريقيا واسيا وامريكا اللاتينية) [٣].

---

[١]- ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص ١٢٠.

[٢]- ينظر: تاريخ الدولة السعودية الثانية، عبد الفتاح حسن أبو علية، دار المريخ للنشر، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٣٠٥.

[٣]- ينظر: الغذاء والتغذية، عبد الرحمن عبيد مصيقر، اكاديمية للنشر، ص٣١٣.

ففي مصر كان المجتمع المصري وفئة البدو في حياة بسيطة حيث كان رأس مالهم الرئيسي القطيع وتربية المواشي وهي المهنة الرئيسية والحيوية لديهم [١].

ويوضح لوبون بان طعام الفقراء واهل البادية له شكل اخر عن اهل المدينة، فاهل البادية قوتهم مما يزرعوه ويحصدوه لقوله (يقتصر فقراء العرب في طعامهم الطرم وبعض الخضر والفواكه كالموز والتين والرطب والخ...) [٢].

رابعا: البناء والعمران:

ان المنهج الخلدوني على الصعيد التاريخي والاجتماعي والعمراني ساعد على الاستقلال وبناء المدينة (مدينة الاسلام)، حيث قال ابن عاشور ان الإسلام أساس الثقافة الإسلامية و القران جوهر الإسلام، فتكونت مدينة الإسلام بامتزاج عناصر الامة، وتأسسيس الامصار، واستند نظام الحجم اليها، وعليها بنيت المعالم والهياكل، وبهذا امتازت حياة المجتمع الإسلامي وبهذا يكون ابن خلدون قد عمل على ازدواج العنصرين في إقامة حضارتنا [٣].

ان لطبيعة البلاد تأثير كبير على الافراد، فيقول الحكماء ان الأرض شرق وغرب وجنوب وشمال، فما تناها في التشريق ونتج منه نور المطلع فهو مكروه لفرط حرارته وشدة احراقه، فان الحيوان يحترق بها، والنبات لا ينبت، وما تناهى في التغريب أيضا مكروه لموازنة التشريق، وما تناهى في الشمال أيضا مكروه لما فيه من البرد الشديد الذي لا يعيش الحيوان معه، وما تناهى في الجنوب أيضا كذلك لفرط الحرارة، فالذي يصلح للسكن من الأرض قد يسير هو أوساط الإقليم وما سوى ذلك فأهلها معذبون.

وللجو وتأثير البلاد اثر كبير على الانسان بسبب:

١. المساكن الحارة: موسعة للمسام، مرخية للقوة ، محلة للروح، وقلوب سكانها خائفة وقواهم ضعيفة.

---

[١]- ينظر: بناء دولة مصر محمد علي، محمد فؤاد شكري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٨، ص٣٩٠.

[٢]- حضارة العرب، لوبون، ص ٣٦٤.

[٣]- ينظر: ومضات فكر، محمد الفاضل بن عاشور، الدار العربية للكتاب/ تونس، ١٩٨٢، ص ٣٧٨.

٢. المساكن الباردة: مسلمة للبدن، مسددة للمسام، فيها الشجاعة والقوة.
٣. المساكن الرطبة: فلا يسخن هوائهم شديدا ولا يبرد شتائهم قويا وسكانها موصوفون بلين جلودهم وسرعة قبول الكيفيات والاسترخاء.
٤. المساكن اليابسة: فتسدد المسام وتورث القشف والنحول ويكون صيفها حارا وشتاؤها باردا، وادمغة أهلها يابسة ولكن قواهم جادة.
٥. المساكن الحجرية: فهوائها في الصيف حار وفي الشتاء بارد وعندهم التكبر والاستبداد في الأمور والشجاعة في الحروب.
٦. المساكن الاجامية والبحرية: فهي في حكم المساكن الرطبة وانزل حالا فلهذه الأسباب يتدخل المناخ في التخطيط العمراني الحديث في بعض النواحي مثل اختيار المناطق الصناعية والمناطق الترفيهية والمناطق السكنية [١][٢].

ان الطراز البدائي للسكن والذي ما يزال غير متبدل في الريف العراقي الكوخ المصنوع من الأغصان المتشابكة والذي يغطي بسقف من القش ويقوى بالطين الذي ما ان يجف حتى يمسك باطار الكوخ سوية، وما تزال الطبقة التي تمثل اقدم المساكن البشرية تحتفظ ببقايا شاخصة لهذه الأكواخ[٣]

ان حياة الشخص البابلي قد خلقت عن طريق جهوده مدنية مشرقة ولدت مجدا في اوربا الغربية وان الشهرة العالمية لمدينة بابل كانت تتوج العالم القديم وهي تستحق ذلك تماما[٤] واخذت البلدان بالتطور والرقي في جانب الحضارة والعمرآن بعد الحضارات الديمية كحضارة وادي الرافدين و الفراعنة واليونان والرومان وغيرها من الحضارات، ومنها الحضارات المختلفة كحضارة الاسلام بأزمنتها المختلفة عن طريق دراسة الاثار الاسلامية كالمساجد والقلاع والقصور والعملات وغيرها، فهي اثار مادية شاهدة على معالم الحضارة الاسلامية ومبنية لمعالم الرقي في عصورهم المختلفة مثل الجامع الأموي في دمشق فهو شاهد على العمران والرقي في الدولة الاموية [٥]. ويشرح ابن خلدون ان العلوم تكثر وتعظم الحضارة حيث انه ربط بين العلوم

---

[١]– ينظر: اثار البلاد واخبار العباد، زكريا القزويني، ص٩–١٠.

[٢]– ينظر: الجغرافية المناخية والنباتية، عبد العزيز طريح شرف، ط١١، دار المعرفة الجامعية، ص٢٥.

[٣]–. ينظر الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، جورج كونتينو، ترجمة : سليم طه التكريتي، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦ م ، ص ٥١.

[٤]– ينظر: المرجع نفسه، ص٥١.

[٥]– ينظر: تاريخ الاسلام والمسلمين في العصر الأموي، مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث – بطنطا، ١٩٩٨ م / ١٤١٨ هـ، ص ٣٠٩–٣١٤.

وازدهار الحضارة من جهة، وبين كثرة العمران البشري من جهة اخرى، ويعلل ابن خلدون بان ازدهار الحضارة وكثرة العمران يعني ذلك التطور بالصنائع وتعليم العلوم وتكثر ذلك في الأمصار، ويذكر ايضا بان المساكن في المدن العربية الاسلامية كانت تتشابك مع بعضها، وكانت تبني من الخشب والطين والتين[١]. ولما جاء العصر العباسي كان المسلمون قد امضوا في التمدن، ورأوا أن حياة الحضارة لابد ان تستند إلى العلم[٢]. ويقول ابن خلدون بان السبب في كثرة المباني وعراقة الدول واثارها انما يحصل في اجتماع الفعلة وكثرتهم وتعاونهم، فاذا كانت الدولة عظيمة متسعة الممالك حشر الفعلة من اقطارها، وجمعت ايديهم على عملها وبناء الدولة يؤدي إلى كثرة الأيدي العاملة وقلة العاطلين عن العمل ورقي الحضارة والعمران[٣]. ان قوام الحضارة والعمران في الشرق الأدنى ليسوا هم الغزاة الفاتحون الذي ينشؤون الدول، ويسيرون الجيوش، ويكثر ظهورهم واختفائهم، وانما قوامها اهل المدن الذين يعمرون بلاده، واهل الريف الذين يزرعون مزراعه، وأهل المراعي الذين يسكنون سفوحه وهضابه، هؤلاء هم الأساس الثابت الذي يختزن الحضارة ويعطي الشرق الأدني لونه المميز، ويفسر ابن خلدون هذه الظاهرة في مقدمته بما نستطيع ان نسميه (دائرة العمران) أي ان النشاط الإسلامي، يبدأ حين يهم قبيل من البدو ويغيرون على بلد فتحضر، فيثير ذلك في العالم الإسلامي، فورة من النشاط في السياسة والفكر، ولا يكاد يستقر الرجل ويتناولون الزراعة والصناعة، حتى تهدأ فيهم الثورة، ولا يكاد يمضي على ذلك زمان طويل حتى تشيع فيهم الحضارة لينا وترفا [٤]. ان مهمة علم العمران اذن هي البحث في الاعراض الذاتية التي تلحق الاجتماع البشري، أي الظواهر الاجتماعية[٥]، ويعطينا فكرة لوجود عن وضع العمران المختلف بين الريف والمدينة، فهو يقول (طراز تلك البيوت العام واحد في الشرق كله، وهي تفقد كثيرا من مظاهرها الشرقية الاصلية في البلاد التي صار الاوربيون لهم نفوذ فيها ولنذهب الى بعض القرى في سوريا والجزائر ومراكش من يرغب في رؤية تلك البيوت لمربعة البيض ذات السطوح والشكل المكعب والفرج الضيقة التي تكسب منظرا عريقا في شرقيه عندما يحيط النحل بها).

---

[١]– ينظر: تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، ابراهيم زعرور وآخرون، دار الاشبيلية– سوريا، ص ٢٢٣–٢٢٧.

[٢]– ينظر السريان والحضارة الإسلامية، الشحات السيد زغلول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٦٧.

[٣]– ينظرمقدمة ابن خلدون، ص ٤١٩.

[٤]- ينظر الشرق الإسلامي في العصر الحديث، حسين مؤنس، ط٢، مطبعة الحجازي- القاهرة، ص٧-١٦.

[٥]- ينظر: فكر ابن خلدون العصبية والدولة، محمد عابد الجابري، ط٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٠٥.

المبحث الثالث

١-: الهجرة من الريف الى المدينة (البدو والحضر)

٢-: العصبية وعلاقتها بالمدنية

أولا:-الهجرة من الريف الى المدينة والحضر :

اليدو : هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم ، العاجزون عما فوقه.

أما الحضر: فهم المعتنون بحاجات الترف والكمال في أحوالهم وعوائدهم ولا شك أن الضروري اقدم من الحاجي و الكمالي وسابق عليه ، والكمالي فرع ناشئ عنه [١].

((فالبدو أصل المدن والحضر سابق عليهما، لأن اول مطالب الانسان الضروري، ولا ينتهي إلى الترف والكمال، الا اذا كان الضروري حاصلا، فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة ، ولهذا نجد ان التمدن غايةالبدو يجري اليها وينتهي بسعيه الى مقترحه منها))[٢]، في حين يذكر لوبون واصفا اهل البدو ((ان بيان عادات هؤلاء الاعراب بسيطة للغاية وانها طليقة من تلك الزيادات المعقدة الى الاستقرار والتوطن)) [٣].

فهناك عدة مظاهر تؤثر على معظم البلدان العربية، فظاهر البداوة تتصف بالمد والجزر في معظم البلدان العربية، ولاسيما في العراق والشام والمغرب واليمن، وذلك تبعا لوضع الدولة وذلك حسب ضعف الدولة وقوتها [٤]، حيث أن البدو لا يستقرون بمكان وانما هم دائمو التنقل حسب مايقتضى حاجاتهم،

١- ينظر:مقدمة ابن خلدون، ص 163

٢- ينظر:المصدر نفسه، ص١٦٣.

٣- حضارة العرب، حضارة العرب ،ص٣٥٥.

٤- ينظر: منطق الحضارة ،عبد العزيز الدوري، ايناس صباح، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨ م، ص١٢٧.

وهناك فروق كثيرة بين حضارة القرية وحضارة المدينة، ومع ذلك فان نشوء المدينة يظهرتطور اجتماعي واقتصادي الذي يودي دورا مهما في موضوع النمو الحضاري، وعلى العموم تكون حقوق الفرد في المجتمع البدائي اقل منها في مجتمع المدينة ، وشيخ القبيلة يفرض التقاليد والأعراف على البدو [١]

ويقول عنها لوبون ((كان تحول اهل الارياف والبدو من العرب وعلى الخصوص ضئيلا، وكان تحول اهل المدن الذي انتابهم الفاتحون اظهر في ذلك، ولكن هؤلاء الفاتحين اذ اتخذوا القران دستور لهم وكان القران ناقدا لهم في ادق شؤون العرب ولم تتغير طبائع العرب وعاداتهم الا قليلا وحاضر العرب وان لم يكن لذلك التحول القليل صورة تامة عن ماضيهم يكفي لتمثله مع ذلك))[٢].

ان ابن خلدون قد استرشد بالمبادىء التالية:

١. ان حياة المجتمع تتحدد باساسها المادي، وباساليب ضمان مقومات الحياة، واذن فيجب ان نلاحظ قبل كل شيء الشكل المنظم لانتاج المجتمع: البدوي والحضري [٣]، وهو مااكده لوبون "" يرجع الى القران في احوال حضريي العرب الشرعية ويفصل الشيخ في خصوماتهم وقد يرضى اهل القتيل بالدية، ويفضلون القصاص في الغالب...." [٤].
٢. ان البداية لحياة اجتماعية منظمة هي الملك او اي بناء سياسي اخر للمجتمع، والمجتمع من وجهة نظر ابن خلدون– يتحدد بالعلاقات الانتاجية، اما مسائل التنظيم السياسي فتعتبر في المحل الثاني.

---

[١]- ينظر: المدينة والحياة المدنية، تقي الدباغ، دار الحكمة للطباعة- بغداد، ١٩٨٨م، ج١، ص٤٦.
[٢]- لوبون، حضارة العرب، ص٣٥٥.
[٣]- ينظر: العمران البشري في مقدمة ابن خلدون، سفيتلانا باتسييف، ص١٧٠.
[٤]- لوبون، حضارة العرب، ص٣٦٠.

٣. ان جميع مسائل الاخرى في العمران البشري ناشئة عن المبدأين الاوليين، وتعتبر نتيجة لهما.

٤. ونستنتج عن ذلك ان الحياة البدوية سابقة عن حياة الحضر، وحياة الحضر نتيجة لتطور الحياة البدوية.

ان اختلال الامن في البوادي قد حمل قسما من سكانها نحو المدن المحصنة، وتضخم السكان الحضريين وتجمهم في مراكز محدودة كان علامة على اختلال التوازن والضعف الداخلي، اكثر مما كان علامة على النمو الطبيعي والازدهار [١].

اما البداوة فهي اول نمط اجتماعي من انماط الحياة وتعتبر ذات اقامة مؤقتة [٢]، وعلى الرغم من ذلك لوبون يصف معيشتهم بانها ذات ارتباط منهجي معين، يقول عنها "يحترم الاعراب انفسهم حياة الانسان حين النهب خوفا من الثأر ومما يؤدي اليه الثأر في تأصل العداوة وتأرثها... ولانظام يكره الافراد على العيش ضمن الزمر وانما العداوة تلجئهم الى ذلك ففي المجتمعات التي لايركن الانسان فيها الى حماية الحكومة يكون منفرد.... محكوما عليه بالزوال وبهذا تفسر التفاف كل زمرة عربية في كل مكان حول رئيس حفاظا لحياة افرادها..."[٣].فلذلك الرعاة هم اكثر اهل البداوة تجوالا واقلهم استقرارا على ان الرعي نفسه تتأثر بما يفرضه نوع الحيوان الذي يرعاه من الحركة، فاهل الضأن والماعز يحومون حول حواف الصحراء [٤].

فنعتبر بناءا على ذلك (البدوي) قاعدة النظام السياسي، ويمكن تقسيم التنظيم الاجتماعي للبدو الى شعب، قبيلة، عبارة، بطن، فخذ، عشيرة، فصيلة، الا ان التكوين الاجتماعي للبدو لاتسير دائما طبقا لهذه القواعد. وتختلف ملابس البدو ايضا من مكان الى اخر ومن قبيلة لاخرى، فمثلا في سيناء يضعون فوق رؤوسهم مايسمى بالعقال ويلبسون في أرجلهم نعلا يعرف (بالخف) وهو مصنوع من جلد الابل، وتكسو اجسامهم ملابس بيضاء، ويلبسون العباءة فوق ملابسهم، اما العربان في الوجه البحري فيرتدون الطربوش المغربي او العمامة [٥].

---

[١]- ينظر: تاريخ افريقية في العهد الحفصي، روبار برنشفيك، ت: حمادي الساجلي، ط١، دار العرب الاسلامي، ج١، ص٣٦٨.

[٢]- ينظر: العربان ودورهم في المجتمع المصري، ايمان محمد عبد المنعم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٢٣١.

[٣]- لوبون، حضارة العرب، ص٣٦٠-٣٦١.والعربان ودورهم في المجتمع المصري،ايمان محمد عبد المنعم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص٢٣١

[٤]- ينظر: البدو والبداوة في البلاد العربية، مكي الجميل، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، ص١٢.

[٥]- ينظر: العربان ودورهم ، ايمان محمد ، ص٢٤١.

بينما يرتدي بدو صحاري مصر جلبابا بالغ الاتساع من القماش، او من الصوف وهم يشدونه حول وسطهم بواسطة حزام عريض [١].

وهو ماأكده لوبون حين قال"وقد يكون غطاء الرأس اكثر مايتحول من الازياء العربية ومع ذلك فان غطاء الرأس قد تحول ضمن دائرة ضيقة، ففي مصر يلبسون الطربوش والعمامة وفي سوريا يلبسون الكوفية وهو منديل زاهي يلف به الرأس وهو مصنوع من وبر الابل ، وفي الجزائر يستر الرأس بغطاء ابيض يستقر عليه بزي مماثل للعقال... وليس لازياء النساء انواع في غيرالطبقات المؤسرة ويتألف لباس المراة الفقيرة من جلة طويلة مشدودة من الوسط بنطاق، ومن غطاء لايترك شيئا من الوجه ظاهرا سوى العينين... "[٢].

ثانيا:العصبية وعلاقتها بالمدنية :

العصبية لغة: (عصب) رأسه (بالعصابة تعصيبا) و (عصبة) الرجل بنوه وقرابته لابيه سموا بذلك لانهم (عصبوا) به بالتخفيف، اي احاطو به [٣].

"الى ان (العصبية) هي قوة فكرية محضة، تصل بين فئات منفصلة من الناس، بالرغم من جميع التناقضات المادية"[٤].

حيث ان العصبية عند البدو تعتبر من التنظيمات السياسية اي عند اهل او مجنمع المدينة.

"فالعصبية تعني الجماعة، اي التي تتكون من اقارب الرجل الذين يلازموه وهذا يعني:

١- ينظر: المرجع نفسه، ص٢٣٤.
٢- ينظر:لوبون، حضارة العرب ، ص٣٦٥-٣٦٦.
٣- ينظر:مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، ط١، دار الارشاد للنشر- حمص، ٢٠٠١م، ص ٣٢٧.
٤- ا ينظر:لعمران البشري، باتسسيفا، ص ١١٢.

اولا: ان العصبية تقوم اساسا على القرابة. فالقرابة وصلة الرحم اساس في العصبية.

ثانيا: ان جميع اقارب الرجل ليسوا بالضرورة عصبة له، بل فقط، الذين يلازموه منهم"[١].

"وتشمل قيم العصبية الافتخار بالنسب، والمساواة بين افراد القبيلة، وطاعة الاهل والكبار في العمر، والثأر"[٢].

ويوضح لوبون في رأيه بقوله"والحق ان هذه الزمر الصغيرة ليست غير شركات لابد فيها لحفظ حياة الاعضاء الذين تتالف منهم ويقوم نظام القبائل البدوية على مثل هذه الضرورة ويتصف نظام القبائل هذا بعدم تحول اتصافها وليس ببعيد ان كان عجز الفرد في كل مجتمع ضعيف النظام سببا لتكوين تلك الزمر..."[٣].

اما المشاكل التي حدثت في الماضي فانما كانت افرازا لواقع يقول: ان العصبية غلبت فكرة الانتظام، فراحت قضية الحكم والدستور عرضة للاهواء وللجهل وللنزعة العصبية ولضحالة الفهم الحضاري للاسلام ايضا [٤].

فقد انقلب او تطور مفهوم (العصبية القبلية) عند العرب بعد الفتوحات الاسلامية، وللتطورات التي شهدها المجتمع العربي، سياسيا واقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا، نتيجة اقامة القبائل في مركز واحد وتكوين مصالح مشتركة [٥].

١- ينظر:فكر ابن خلدون، محمد عابد الجابري، ص١٦٧.
٢- ينظر:المجتمع العربي المعاصر، حليم بركات، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- ٢٠٠٨م، ص١٣٧.
٣- ينظر: حضارة العرب، لوبون، ص٣٦١.
٤- ينظر:الرؤية الان، (دراسة تحليلية لعملية التغير الحضاري وللواقع السياسي المعاصر)، فارس عزيز المدرس، دار الكتاب الثقافي، اربد- ٢٠٠٤م، ص١١٤.
٥- ينظر:منطق الحضارة، ايناس صباح، ص١٣٠.

لكن هناك من خالف الرأي المذكور فيقول دوزي: ان العرب قد نقلوا عصبيتهم القبلية معهم الى داخل اسبانيا ولم يستطيعوا التخلي عنها مما ادى بعد ذلك الى تقسيم الدولة الى دويلات وانهيار اصحابها بعد هجوم النصارى [١].

فعندما جاء الاسلام فان الله سبحانه وتعالى اوحى الى نبيه القران الكريم الذي هو كتاب مسطور للكون المنظور، ففيه العدالة والمساواة والخلافة وحل جميع ما يواجهه الفرد من عوائق في حياته، حيث قال الرسول محمد (ص): "الناس سواسية كأسنان المشط" [٢].

"ولقد ساوى الاسلام بين الناس كافة، وقضى على العرقية والفاصلة والاحساب بين الناس، فالاسلام هو الشريعة الوحيدة التي حاربت بشدة العصبيات القبلية الذميمة [٣].

اذ يمتاز النظام القبلي بسيادة العرف والتقاليد وانتشار (اخلاق البداوة) مثل قوة العصبية والشجاعة وحب الشرف والفضيلة [٤].

ان وجود قوة العصبية عند البدو، هي نتيجة بعدهم عن المدينة، حيث ان النظام القبلي هو وجود شيخ لكل قبيلة يقوم مقام الحاكم في المدينة، ولايتبع اوامر الحاكم وانما يضعون لانفسهم قوانين تناسبهم، ويدافع عن افراد قبيلته سواء اكان الفرد ظالما ام مظلوما.

ان العصبية ليست كلمة جديدة وانما كانت موجودة منذ القدم، حيث ان ظهور روح العصبية بعث بين القبائل العربية عقب وفاة يزيد بن معاوية، غير انها لم تكن من الشدة بحيث تؤثر في اخلال الحزب الاموي الذي ظل حافظا لكيانه كحزب سياسي يناضل خصومه من الاحزاب الاخرى [٥].

---

[١]- ينظر: تاريخ مسلمي اسبانيا، رنهارت دوزي، ج١، لبنان، ١٩٦٩م، ص١٩٧.

[٢]- ينظر: كنز العمال في سنن والاقوال والافعال، علاء الدين بن علي المفتي الهندي، ت٩٧٥هـ، تحقيق: بكري حياني، ط٥، دار النشر مؤسسة الرسالة، (١٤٠١هـ- ١٩٨١هـ)، باب اداب الصحبة، رقم الحديث (٢٤٨٢٢)، ٣٨/٩.

[٣]- ينظر:المراة بين الجاهلية المعاصرة والاسلام، جليل علي لفته، ط١، دار الثقافة الاسلامية- بيروت، ١٩٩١م، ص١٤.

[٤]- ينظر:علم الاجتماع ومدارسه، الخشاب، ص٢٣٦.

[٥]- ينظر: تاريخ الاسلام، حسن ابراهيم حسن، ص٣٣٧.

وان وجود العصبية بين القبائل نفسها كانت سببا في جمع الحلفاء الكثر لعدة دوافع يذكر منها لوبون ذلك بقوله "وتصبح القبائل حليفة للقرى المجاورة في مقابل ماتدفع لها هذه القرى من الاتاوى، وتقوم بالدفاع عنها ازاء الاعراب الاخرين الذين يمكنهم ان يهاجموها ولا يحدث مثل هذا الهجوم الا نادرا..."[١].

الخاتمة:-

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين، تم بعون الله اكمال هذا البحث والذي كان بالنسبة لي في غاية الاهمية من اجل صلاح الفرد والمجتمع وكان من نتائجه:

ان الدين الاسلامي هو اساس المدنية، حيث قال الله تعالى في سورة الحجرات: (يايها النا انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير).

[١]- حضارة العرب، لوبون، ص٣٦٢.

انه لولا جهود العلماء كالعلامة المؤرخ والسياسي ابن خلدون لما وصلنا الى ماوصلناه في التطور المدني العمراني.

ان المدنية اقامة الحضارات والغت العصبية، وأوضح ابن خلدون وغوستاف لوبون الكثير في كلامهم عن هذا المبدا رغم اختلاف ابن خلون في تعريف العصبية التي هذبها الإسلام في حين يختلف لوبون عنه بان الإسلام لم يتسطيع الحد منها

ان التاريخ هو اساس العلوم فلولا تدوين التاريخ ومعلومات العلماء لما حصلنا على ثمرة جهود العلماء.

ان جهود الناس والبشرية وامزجتهم اختلفت باختلاف العمران وتطوره عبر مرور الزمن وهذا ماكده لوبون في كلامه بان الترف غاية البشرية

قائمة المصادر والمراجع

١.أبحاث في تاريخ الكويت ,عبد المالك خلف التميمي , الطبعة الأولى دار القرطاس للنشر –الكويت ١٩٩٨م-

٢-ابن خلدون فلسفته الاجتماعية ,غاستون بوتول ترجمة :عادل زعيتر ,الطبعة الثانية المؤسسة العربية للدراسات والنشر .بيروت ١٩٤٨م

٣- اثار البلاد واخبار العباد,زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت:٦٨٢ ه)دار صادر –بيروت

٤- البدء والتاريخ ،المطهر بن طاهر المقدسي٣٥٥ت ،دار صادر ،بيروت

٥ البدو والبداوة في البلاد العربية ,مكي الجميل ,مركز تنمية المجتمع في العالم العربي-

٦- بناء دولة مصرمحمد علي ،فواد شكري، دار الفكر العربي _ القاهرة ١٩٤٨

٧- تاريخ افريقية في العهد الحفصي ,روبار برنشفيك ,ترجمة:حمادي الساحلي ,طبعة الأولى الجزء الأولى ,دار العرب .الإسلامي -١٩٨٨م

٨- تاريخ السلام والمسلمين في العصر الاموي ,مجدي فتحي السيد, دار الصحابة للتراث ,طنطا ١٩٨٨م-١٤١٨ ه-

٩ - تاريخ الإسلام ,حسن إبراهيم حسن ,الطبعة السابعة ,دار احياء التراث العربي وبيروت ١٩٦٤م,الجزء الأول-

١٠.تاريخ الدوله السعودية الثانية ,عبد الفتاح حسن أبو عليه ,دار المريخ للنشر ١٤١١ه/١٩٩١م-

١١- تاريخ الشعوب الإسلامية كارل بروكل مان ترجمة :نبيه امين فارس الطبعة الخامسة دار العلم للملايين بيروت - ١٩٨٦ م

١٢- تاريخ العصر الاموي السياسي والحضاري إبراهيم زعرور دار االاشبيلية سوريا-

١٣ - تاريخ مسلمي اسبانيا ,رينهات دوزي الجزء الأول ,لبنان ١٩٦٩

١٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ,عبد الرحمن بن ناصر السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا الطبعة . الأولى ,دار الغد الجديد مصر ٢٠٠٥

١٥- الجغرافية المناخية والنباتية ,عبد العزيز طريح شرف,الطبعة الحادية عشر دار المعرفة -

١٦- الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ,جورج كونتينو ترجمة :سليم طه التكريتي ,الطبعة الثانية دار الشؤن الثقافية العامة ١٩٨٦

١٧- دراسات إسلامية جورج ارينتز واخرون ترجمة :انيس فريحة واخرون ,دار الاندلس للطباعة والنشر لبنان ١٩٦٠

١٨- دراسات في حضارة الإسلام ,هملتون جب ترجمة :احسان عباس واخرون الطبعة الثانية دار العلم للملايين ,بيروت ١٩٧٤

١٩- ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لعبد الرحمن بن محمد بن بن محمد بين خلدون (ت :٨٠٨ه) تحقيق خليل شحادة الطبعة الثانية ,دار الفكر بيروت ١٩٨٨ الجزء الأول .

٢٠- الرؤية الان دراسة تحليلية لعملية التغير الحضاري والواقع السياسي المعاصر ,فارس عزيز المدرس ,دار الكتاب - الثقافي اربد ٢٠٠٤

٢١-السريان ,والحضارة الإسلامية الشحات سيد زغلول ,الهيئة العامة للكتاب .الإسكندرية ١٩٧٥

٢٢-شذرات الذهب في اخبار من ذهب ,عبد الحي بي احمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي (ت١٠٨٩تحقيق ,محمود الأرناؤوط الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٨٦

٢٣-الشرق الإسلامي في العصر الحديث ,حسين مؤنس ,الطبعة الثانية ,مطبعة حجازي القاهرة

٢٤-العربان ودورهم في المجتمع المصري ,امين محمد عبد المنعم .الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٥- علم الاجتماع ومدارسه ,مصطفى الخشاب .دار وهدان للطباعة والنشر ,القاهرة

٢٦-العمران البشري في مقدمة ابن خلدون ,سفيتلانا باتسيفا ترجمة:رضوان إبراهيم ,دار العربية للكتاب ,تونس ١٩٧٨

٢٧- الغذاء والتغذية ,عبد الرحمن عبيد مصيقر ,اكاديمية للنشر

٢٨- فريدة العجائب وفريدة الغرائب ,سراج الدين أبو حفص عمر بن المضفر بن الوردي القرشي المعري الحلبي .تحقيق أنور محمد زناتي الطبعة الأولى ,مكتبة الثقافة الإسلامية ,القاهرة ٢٠٠٨

٢٩-فكر ابن خلدون العصبية والدولة ,محمد عابد الجابري ,الطبعة الثامنة مركز دراسات الوحدةالعربية ,بيروت ٢٠٠٧

٣٠-قواعد الجغرافية العامة الطبيعية جودة حسين واخرون , دار المعرفة الجامعية والبشرية

٣١-كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ,علاء الدين بن علي الشهير باطغتي الهندي ت٩٧٥ ,تحقيق بكري حياني وصفوت السقا ,دار النشر مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة ,١٩٨١

٣٢-لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت:١٣١١)صححه امين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي الطبعة الثالثة دار احياء التراث العربي بيروت ١٩٩٩

٣٣-مجتمع العربي المعاصر ,حليم بركات الطبعة الأولى مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠٨

٣٤-مختار الصحاح محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ,الطبعة العاشرة دار الارشاد للنشر ,سوريا ٢٠٠١

٣٥-المدينة والحياة المدنية ,تقي الدباغ,دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٠

٣٦-المراة بين الجاهلية المعاصرة والإسلام جليل علي لفتة ,الطبعة الأولى دار الثقافة الإسلامية بيروت ١٩٩١

٣٧-مقدمة ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ١٤٠٤)تحقيق حامد احمد الطاهر ,الطبعة الأولى ,دار الفجر للتراث القاهرة ٢٠٠٤

٣٨-من الاستشراق الغربي الى الاستغراب المغربي ,طيب تيزيني ,الطبعة الأولى دار الذاكرة ودار المجد سوريا ١٩٩٦

٣٩-منطق الحضارة عند عبد العزيز الدوري ,ايناس صباح ,الطبعة الأولى مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ٢٠٠٨

٤٠-النظم الإسلامية منير حميد البياتي .دار ابن الاثير ٢٠٠٦

٤١-ومضات فكر ,محمد الفاضل بن عاشور ,دار العربية للكتاب تونس ١٩٨٢

Ibn Khaldun and his civilized views, a comparative historical study

M.D. Shaimaa Hussein Ali

Mosul University - College of Education for Girls

the introduction

Praise be to God who speaks the truth and guides the way, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad, the seal of the prophets and the leader of the messengers. He promised him and made them meet and get acquainted after: the city has a great importance in building society on the foundations of the Islamic religion. There is no doubt that the scholar Ibn Khaldun wrote about the development of society in a positive way, as he explained in Its introduction is that the meeting for man is necessary and that the Bedouin and urban generations are natural, so one of the reasons for choosing an objective was to make the difference between our writer Ibn Khaldun and what the Orientalist Gustave Labon mentioned about urbanization and civilization.

three topics

The first topic includes Ibn Khaldun's name, his life and the positions he held

As for the second topic, it includes two demands: the first requirement in civil language and terminology, while the second requirement was in the different

conditions of urbanization in terms of fertility, hunger, and effects on human bodies and their morals, construction and urbanization

As for the third and final topic, it contains two demands, the first is migration from the countryside to the city, and the second is nervousness and its relationship to the city.

One of the sources that I used in my research on his writing presented to Ibn Khaldun and a humble Arab hadith is Gustave Le Bon. In the end, it is an effort for the sake of seeking knowledge and learning, and there is no action of exclusion.